

## أضواء البيان

@ 246 @ أَنْفُسَهُمْ ° فَأَهْلَكَتَهُ { وقوله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ° لَا تُبْطِلُوا ° صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْإِسِّ ذِي كَالِذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لِأَنَّ يَفْقَدِرُونَ عَلَى شِدَّةِ مَمْسَا كَسْبُوا ° وَاللَّهِ ° لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } وقوله : { وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا ءَمَلُوا ° مِنْ ءَمَلٍ فَجَعَلْنَا هَيَّآءَ مَنَّا نُوْرًا } إلى غير ذلك من الآيات . .

وبين في موضع آخر أن الحكمة في ضربه للأمثال أن يتفكر الناس فيها فيفهموا الشيء بنظرة وهو قوله : { وَتِلْكَ الْآسُّ مَثَالٌ نَضْرِبُ بِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ ° يَتَذَكَّرُونَ } ونظيره قوله { وَيَضْرِبُ اللَّهُ ° الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ ° يَتَذَكَّرُونَ } وبين في موضع آخر أن الأمثال لا يعقلها إلا أهل العلم وهو قوله تعالى : { وَتِلْكَ الْآسُّ مَثَالٌ نَضْرِبُ بِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } وبين في موضع آخر أن المثل المضروب يجعله □ سبب هداية لقوم فهموه وسبب ضلال لقوم لم يفهموا حكمته وهو قوله : { فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ° فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ° الْحَقُّ ° مِنْ رَبِّهِمْ ° وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ° فَيَقُولُونَ مَا ذَا أُرَادَ اللَّهُ ° بِهِآذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ } وبين في موضع آخر أنه تعالى لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ولو كان المثل المضروب بعوضة فما فوقها قيل فما هو أصغر منها لأنه يفوقها في الصغر وقيل فما فوقها أي فما هو أكبر منها هو قوله : { إِنَّ ° اللَّهَ ° لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّآ بِعُوضَةٍ ° فَمَا ° وَقَهَا } ولذلك ضرب المثل بالعنكبوت في قوله { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ° مِنْ دُونِ اللَّهِ ° أَوْلِيَاءَ ° كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ ° بَيْتًا ° وَإِنَّ ° أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَلْبُيُوتِ الْعَنكَبُوتِ ° لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } وضربه بالحمار في قوله { كَمَثَلِ الْحِمَارِ ° يَحْمِلُ أَسْفَارًا } وضربه . بالكلب في قوله { وَلَوْ ° شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ ° بِهَا ° وَلَآ كُنَّا ° أَخْلَادَ إِلَى الْآسِّ ° رُضٍ ° وَآتَى ° هَوَاهُ ° فَمَثَلُهُ ° كَمَثَلِ الْكَلْبِ ° إِنَّ ° تَحْمِيلُ عَلَيْهِ ° يَلَاهَتْ ° أَوْ ° تَتَرُكُهُ ° يَلَاهَتْ } إلى غير ذلك والعلم عند □ تعالى . قوله تعالى : { فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ° إِنَّا كُنَّا لَكُمْ °

تَبِعَاءَ فَهَلْ أَنْتُمْ مَّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شِدِّءٍ { . هذه  
المحاجة التي ذكرها □ هنا عن الكفار بينها في مواضع أخر كقوله : { وَإِذْ  
يَتَحَدَّثُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ° إِنْ  
كُنَّا لَكُمْ تَبِعَاءَ فَهَلْ أَنْتُمْ مَّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ  
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ° إِنْ كُنَّا فِيهَا مِنَّا لَأَنبِئَنَّكُمْ بِبِئْسَ  
الْعِبَادِ { كما تقدم إيضاحه .